

## كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

### في حفل التخرّج

أيها الأصدقاء

البارحة وصلت من أستراليا، حيث كنت أشارك في مؤتمر عالمي للجامعات، تحت

عنوان: "الأزمة تتغيّر، أمّا القيم، فلا".

اتوقّف اليوم، مع طلابنا، مع أهلهم، مع أساتذتهم، ومعكم جميعاً، عند هذا العنوان الذي

أريد أن ألبننه لأقول: السياسات تتغيّر، الحكّام يتغيّرون، الرؤساء، المناهج، الأساتذة، الطرق والأساليب، الكتب والمختبرات، ولكنّ القيم لا تتغيّر، وهي ما ندعو الى التمسكّ به.

نعم، أيها الخريجون والخريجات، الزمن يتغيّر. اسألوا آباءكم والأمّهات، اسألوا

الأجداد، إستنتقوا ترابات هذا الوطن، الجواب: نعم، سياسات، أحزاب، مسؤولون، زعماء، حكّام، رجال دين ودنيا ومال، كلّهم الى زوال، أما القيم... فلا.

أكثركم، بل معظمكم، إن لم أقل جميعكم، مواليد ما بعد ١٩٩٠، ما بعد الطائف، أبائكم

وأمهاتكم، عاشوا حرب ١٩٧٥ وما بعدها وما نتج عنها من موت وتهجير وغربة ومآسي.

أما أنتم فعشتم حلو الطائف ومرّه، ولا تزالون، والأخطر أن لا أحد يعلم ماذا يخبّيء لنا الغد:

مشاريع وخرائط جديدة، وأيّ لبنان سيكون؟ وأين نحن؟

نعم، الزمن يتغيّر، وكذلك الخرائط، ولكنّ القيم التي ربينا عليها، ونشأ أهلكم وأجدادكم

في ظلالها، وتشرّبتموها أنتم في مدارسكم، كما في هذه الجامعة، هي من الثبات والصمود،

كما لو أنها أرزة صلبة أو صخرة في جرد لبنان.

قيمنا هي ثمرة ثلاثة: ثمرة الجغرافيا، ثمرة التاريخ، ثمرة التعاليم الدينية.

موقع لبنان الجغرافي بين البحر والصحراء، وتاريخ لبنان الحضاري المتعدّد الينابيع: الفينيقية، الرومانية، اليونانية، الآشورية، الفرعونية، الفارسية، العربية... وتعاليمنا الدينية: المسيحية والإسلامية، جعلتنا نتمسك بقيم هي أساس الشخصية اللبنانية: الشجاعة، الكرم، الكرامة، عزّة النفس، الايمان بالحرية والتحرّر، الانفتاح، روح الحوار واحترام الآخر... هذه كلّها قيم لبنانية ثابتة: قبل الاستقلال وبعد الاستقلال، قبل الطائف وبعد الطائف، قبل الحروب وبعد الحروب... هذا هو رأسمانا الذي نكبر به ونعتزّ، ولا يقاس أو يُزان بمقاييس السياسات الصغيرة أو الطائفيات السخيفة.

لهذا، أدعوكم، أيها الخريجون والخريجات الى التمسك بهذه القيم. التحديات المعاصرة كثيرة: العولمة، التكنولوجيا، التطرّف والتوحّش، الإغراء المالي، الجنس والمخدّرات وهوس السرعة... هذه كلّها أخطار تهدّد القيم اللبنانية الأصيلة، حاربوها، انتصروا عليها، وتزيّنوا بالقيم التي ورثتموها. هذه هي الشهادة الروحية والمعنوية التي ستحملونها من هذه الجامعة، الى جانب الشهادة التعليمية.

منذ ربع قرن، كانت حفلة التخرّج الأولى لطلاب هذه الجامعة. كُنّا في المبنى القديم. كان رئيس الجامعة، يومئذ، قدس الأبّاتي بطرس طريبيه، وكان خطيب الاحتفال فخامة الرئيس شارل حلو. صلّى قدس الأبّاتي ودعا الى التمسك بتراث الآباء.

أمّا الرئيس حلو، فقالها جهاراً وصادقاً: *حملتُ لقب اللبناني الأوّل، فخامة الرئيس، ولكنّ الأجل أن أكون اللبناني الأوّل بالقيم والأخلاق والمبادئ.*

اليوم، وفي اليوبيل الفضيّ لذاك التخرّج، أقول لكم: أنتم لبنانيون... لا بالهوية فحسب، أو بالجنسية، بل بهذه الصفات التي تجعلكم في كل حين، مميّزين بين أقرانكم، في جميع أنحاء العالم. وهذا ما أقوله لطلابنا الأعزّاء الوافدين من الأقطار العربية الشقيقة: قيم لبنان تضاف الى قيم العروبة الأصيلة، وليست الدخيلة والغريبة، تشكّلان معاً مجد لبنان والعروبة.

على هذا،

أهنئكم، من القلب، وأدعو لكم بالتوفيق،

أهنئ أهلكم الكرام، أهل التضحية والمحبة والوطنية الصادقة،

أهنئ أساتذتكم، يفرحون اليوم بكم، كما لو أنكم أولادهم.

أهنئ خطيب الاحتفال شاكرًا حضوره معالي الأستاذ دميانوس قطار، والذي أمل أن

يفخر يوماً بكم، وأن يكون مرآة لكل واحد منكم.

معكم، أيها الأحباء، سنتابع طريق البناء والتطور، لن أعدكم بالمستحيل، ولكن أكتفي

بأن أعدكم، أيها الأعزاء، وهذا الحضور الكريم، بخمسة تطلعات:

- "١- بدء تطبيق الاستراتيجية الموضوعية للجامعة، والتي ستنفذ، بتفاصيلها، خلال خمس سنوات وحتى ٢٠٢٠، بما فيها التطور الجدّي لفرعي الجامعة في الشمال (برسا) وفي الشوف (دير القمر)، وبالمناسبة أحيي أسرة الفرعين مع المديرين العزيزين الأب سمير غصوب والأب المدبر حنا الطيار.
- "٢- استكمال موضوع الاعتماد Accreditation، بعد أن ترشّحنا وتأهلنا، وأعدكم، خلال سنتين على الأكثر، بالحصول على هذا الاعتماد المميّز.
- "٣- استكمال البرامج، بما فيها برامج الطب، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذا الاختصاص يرتبط بإنشاء مستشفى جامعي، نحن بصدد دراسته، خرائط وتكاليف.
- "٤- تكثيف البرامج ذات الأبعاد المجتمعية والبيئية والخدماتية العامة، بما يؤمّن التفاعل الحي بين الجامعة والمجتمع.
- "٥- وضع الإرشادات البابوية الأخيرة التي أعلنها البابا فرنسيس موضع التنفيذ، برعاية سيّدنا البطريرك الراعي وببركة الرهبانية المارونية المريمية برئاسة قدس الأباتي بطرس طريبيه ومجلس المدبرين الأفاضل.

كل هذه التطلّعات، سنحقّقها، بالتعاون مع رجل الديناميكية والعلم والحرية معالي  
الأستاذ الياس أبو صعب الذي، أشهد أمامكم، أنّه رجل التربية البناءة والفاعلة، في زمن  
الانهيارات المخيفة التي تعصف بالمنطقة.

أما هذه الجامعة التي احتضنتكم، بعض سنوات صباكم وشبابكم، فأؤكّد لكم، أنها  
ستبقى، في كل حين، ملعباً لكم ومنبراً ثقافياً، وإطاراً جامعاً، وصورة بهيّة للبنان – الحضارة  
والحرية. عشتم وعاش لبنان.